

هذا مجمل القصة التي روتها مجلة « الطرائف الأدبية » الفرنسية ، وهي قصة كشف أدبي سيكون له أثره في تاريخ الأدب ، وعند ما نترجم هذه الأسماء إلى لغة حديثة يمكن لأورسعي الأدب القديم أن يصححوا كثيراً من الأحكام في ضوء هذا الكشف الجديد .



أثر أدبي قديم :

المائل لا بعزم هبته :

نشرت مجلة « الطرائف الأدبية » الفرنسية القصة التالية . في يوم من أيام « نيسان » عام ١٩٦٨ عثر فلاح بمنطقة رأس شمرة الواقعة على الساحل السوري تجاه قبرص على عدة قطع وأوان خزفية جميلة ، فأرسل حاكم اللاذقية إلى الفوضية الفرنسية يخبرها بهذا الكشف . ودات تحريات لجنة الآثار التي توات بحث الموضوع على أن القطع والأواني التي عثر عليها الفلاح وجدت في مدفن ليس له شبيه في سورية ، وهو يشبه مدافن القرن الثاني عشر قبل الميلاد التي اكتشفت على ساحل قبرص . فقررت أكاديمية الآثار القيام بالتنقيب في هذه المنطقة ، وانتدبت لذلك بعثة بدأت العمل في آذار عام ١٩٦٩ ، واستمرت تباشر البحث والتنقيب حوالي عشر سنين . وأسفرت دراسات البعثة وتنقيباتها عن حقيقة تاريخية كانت مجهولة ، وهي أن مدينة عظيمة قامت في منطقة رأس شمرة منذ القرن العشرين قبل الميلاد ، وقد استمرت هذه المدينة حتى القرن الحادي عشر حيث قضى عليها أقوام من الغزاة الخارجين ومن أهم ما عثرت عليه البعثة المنقبة بقايا مكتبة مؤلفة من الألواح من الفخار على نحو مكاتب بابل وقد نقشت على هذه الألواح رموز وكتابات تباغ الثلاثين عدداً ، ولم يعثر على ترجمة لهذه اللغات وقد تعذر فهمها وفك رموزها لأنها تنتمي إلى لغة غير معروفة بين اللغات الأثرية ، ولكن بعد مقارنات ودراسات تبين أنها لغة قريبة من العبرية ، وأنها أقدم بنحو عشرة قرون من سائر الكتابات الفينيقية التي اكتشفت إلى الآن . وقد استطاع رجال الآثار أن يميزوا من تلك اللوحات الكتابية ثلاثة آلاف بيت من الشعر الذي يقوم موضوعه على الملاحم والأساطير ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، وقد وقع عليها كلها باسم « إيليملك » .

(١) في مجلة المجمع اللغوي في القاهرة . ج ٢ ص ١١٠ : وانظر المجمع اللغوي الشام في إطلاق هذه الكلمة (النلية garde-manger) على ما يحفظ فيه الطعام من اللحم والذباب ونحوهما . قلت : قالتها العربية منذ أيام أبي عثمان ، وربما كانت قبله ... (٢) غير - بالنين لا بالين : مكث ، بق . (٣) سد في السلم وفي الدرجة سمودا ، وسد في الجبل وعلاه تصمد كما تصمد لصاعدا ولم يسد فيه أي كمرح (الذج) وسد في الجبل من باب تب لغة قليلة المصباح) قرأ الحسن إذ تصمدون جبل الصود في الجبل كالصود في السلم ، وقال ابن الأعرابي : سد في الجبل واستشهد بقره قال : إليه يصعد الكلم الطيب (التاج) .

رفاهية العلماء :

الجارية على وقالت ليس في البيت دقيق ، فطارت من رأسى
أربعون مسألة ولم تمد واحدة منهم أبداً .

فنجن نقتبط أن تهتم الحكومات بتوفير الميش والطمانينة
المادية لرجال الفكر حتى ينتجوا ويشعروا ، ولكننا لا نرى من
الخبر لهم والمجتمع ولعلم أن يعملوا في أماكن خاصة ، لأن
الفكر إنما يتعامل مع المجتمع ، فهو يأخذ منه ويعطيه ، وهذا
يكون عاملاً من عوامل تطوره ، وإلزام العالم والمفكر بالانتاج
لا يجدى ، فقد نخطر له الخاطرة ، أو تطوف برأسه الفكرة وهو
سائر في ضجيج الشارع أو في مجتمع عام صاحب أو وهو يرى
مشكلة تواجه المجتمع ، وليس من شك في أن عزل العلماء
والفكرين سيصيرهم على مرور الأيام أشبه بطبقة الكهان ،
وسرعان ما يضيع بهم المجتمع على هذا الوضع ، ويضيقونهم
بأنفسهم .

(م . ف . ع)

لن نفوس في الأرضه مملكة يهودية فلسطينية :

دعا سليمان يوماً فاستجيب له ونال ما نال ينال الناس من بعد
ترى أنال غنى ؛ والأغنياء على ظهر البسيطة لا يحرص لهم عد ؟
أم نال مملكة مهمما علت وسمت ففي ممالك أخرى العز والمجد
ما نال إذ نال من شيء يميزه عن العوالم لولا العقل والرشد
أمسى (الحكيم) ووصف غير مطرد

أن خص فيه . بمعنى ما له حد
فأنيبني قط أن يعطى حكومته على اليهود يهودي وإن جدوا
ففوق حكمة أهل الأرض قاطبة جمع اليهود وإن لانوا واشتدوا
كلال (مبعوثهم) قد بعتوا ببدأ

وليس مما قضى في أمرهم بد
من معجزات سليمان تألفهم والمعجزات (كأهلها) لها حد
عيشي فلسطين في أمن وفي دعة فمعجزات سليمان لها عهد
قد قال : « رب هبني ... » قال : « مملكة

على اليهود » ، وتم الموقف الفردي
لا ينبغي لسواه بعده أبداً . بجميع من رؤسهم في المصرف النقد
محمد النهراسي وعبد اللطيف الفكار

جاء في نيا من موسكو أن الحكومة السوفيتية ستقوم ببناء
منارل في ضواحي المدن الكبيرة لأعضاء أكاديمية العلوم في
روسيا ، وسيأتى كل منزل من حجرة للاستقبال والجلوس
وحجرة لتناول الطعام ، ومكتبة وحجرة للنوم في الطابق الأرضي
ومطبخ ومخزن للطعام وحمام في مؤخر المنزل ، وغرفتين أخريين
تواجههما شرفة واسعة ، وسيكون لكل منزل حديقة خلفية
وحوش متنوع ، وقطعة أرض مجاورة تررع فاكهة وأزهارا ،
ويبنى فيها غرفتان للسائق والميكانيكي الذي يتمهد السيارة بالراحة
ومخزن للأخشاب والوقود وكابينة صيفية وحظيرة المواشي .

ويقول النبا إن السلطات السوفيتية قد أرسلت إلى كل عالم
تصميماً ليوافق عليه وفق أن تشرع في البناء ، وأنها ستقوم
بنقعات إنشاء هذه المنازل وتكاليفها ؛ كما ستقوم بالاتفاق على
هؤلاء العلماء وتمهد بما يعلق خواطرهم من الناحية المادية حتى
تتيح لهم الفرصة في خدمة العلم وقصر جهودهم على العمل في
معالهم .

ومن نحو خمسة عشر عاماً فكرت الحكومة الفرنسية في
بناء مدينة للأدباء والفنانين والعلماء على أن تكون في الوضع
الذي يلائم أمزجتهم راحة وهدوءاً وطمانينة ، ولكن المشروع
لم يخرج عن دائرة التفكير ، وعلق كاتب فكاهة على هذا النبا
قائلاً في سخيرية : « أولي بالحكومة الفرنسية أن تقول إنها تريد
أن تقيم مدينة للجانين ، وإنها تريد أن تريح المجتمع من هذيان
أولئك الذين يقولون عنهم إنهم أدباء وفنانون » .

وهذا التفكير الحديث في أوروبا قد سبق إليه آباؤنا وخرجوا
به إلى دائرة التنفيذ والتحقيق منذ قرون ، فقد وقفوا على الأهر
الأرقام الضخمة ، وأنشأوا به الأروقة والمسكن ، ورتبوا
الرواتب للعلماء والطلاب حتى يكفلوا لهم الراحة المادية ، ويصرفوا
أذهانهم عن التفكير في شئون الميش إلى التفكير في مسائل العلم .
ولواقع أنه ليس هناك هم أنقل على نفس العالم والأديب
من التفكير في شئون المال وتدبير العيش . وروى عن الإمام
أبي يوسف أنه قال : جلست في بيتي وقد نشرت كتب العلم بين
يدي وأخذت أجتهد في تحرير مسائل الفقه والتشريع ، فدخلت